"لا ضلّيت ولا فلّيت".. هكذا نتذكّر كي لا ننسى!

ساندي الحايك - خاص "لبنان"(24)

- 29-8-2017 13:21

كيف يُمكن لـحبيبٍ أن يكبُر في الغياب؟ يسأل أهالي المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً. مع كل حدثٍ يعصف بالبلاد تعود قضية أكثر من 17000 مفقودٍ إلى الواجهة لتُزلزل ذاكرة اللبنانيين.

بالأمس، أُسدلت الستارة على مأساة العسكريين المخطوفين. بالرغم من مأسوية الخاتمة التي تمثّلت باستشهادهم، انتهت معاناة الانتظار التي عاشتها ثماني عائلات لأكثر من أربع سنوات. خُتم الملف وطويت الصفحة. في حين لا يزال جرح أهالي مفقودي الحرب اللبنانية مفتوحاً على روايات لا بدايات ولا نهايات لها.

غداً، يُصادف اليوم العالمي للمفقودين الذي أعلنته الأمم المتحدة يوماً لاستذكار ضحايا الحروب والنزاعات، وقد اختارت "لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً في لبنان" أن تُطلق أغنية بعنوان "لا ضليّت ولا فليّت"، مُهداة إلى المفقودين وذويهم علّها تعبّر عن أوجاعهم وتُجسّد معاناتهم المستمرة. إلا أنها قررت تأجيل الموعد إلى يوم الأربعاء المقبل (6 ايلول 2017) نتيجة الظروف التي تمرّ بها البلاد.

وقد علم "لبنان 24" أن الأغنية التي ترغب اللجنة بإطلاقها بعنوان "لا ضليّت ولا فليّت" هي من كلمات الشاعرة سوسن مرتضى وألحان أحمد قعبور وغناء شانتال بيطار.

وتهدف هذه المبادرة إلى إبقاء قضية المفقودين حيّة في الذاكرة الجماعية، وفق ما توضح رئيسة لجنة أهالي المفقودين وداد حلواني. وتقول: "مهما طال الوقت لن نستكين إلى حين الكشف عن مصير أبنائنا. لن نملّ من المطالبة بحقنا في معرفة الحقيقة لبتر حبل الإنتظار الذي يُكبلنا منذ ما يزيد عن 43 عاماً".

وتضيف حلواني: "المسألة ليست ذكرى أو تسليط ضوء على ماضٍ، إنما هي تذكيرٌ للرأي العام بمدى ضرورة تحمل المسؤولية وإتخاذ الإجراءت اللازمة، التي تبدأ بإقرار اقتراح القانون المتعلق بالمفقودين والمخفيين قسراً الذي ينص على تشكيل الهيئة الوطنية المستقلة لضحايا الإخفاء القسري ومفقودي الحرب، ومتابعة عملية جمع وحفظ العينات البيولوجية من أهالي المفقودين لإجراء فحص الحمض النووي عند الكشف عن مصيرهم، وهو ما بدأ الصليب الأحمر الدولي بتنفيذه بانتظار أن تلتفت الدولة اللبنانية إلى واجباتها في هذا الإطار".

تصرّ حلواني على متابعة النضال. تقول بلوعة المنتظر: "لا ضليّت ولا فليّت / تـَننسى مش رح ننساهم / تـَننسى لازم نتذكر".